مدى تحقيق مناهج الجيل الثاني للكفاءات التواصلية لدى التلاميذ من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط(دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم المتوسط ببلدية شتمة)

The extent to which the second-generation curricula achieve the communicative competencies of pupils from the point of view of middle school teachers

"a field study on a sample middle school teachers in the municipality of Chetma"

صباح ساعد [1]
نورة منزوزي [2]

الملخص:

خلق الإنسان وفطر على الرغبة في التواصل مع الآخرين والاحتكاك بهم، فعملية التواصل تمكن الفرد من التعامل والتفاعل مع غيره، أين يعبر عن مشاعره وأفكاره ووجهة نظره فتتسع مداركه وتتنوع معارفه فيحقق بذلك توافقه النفسي والاجتماعي، لذا يحظى تحقيق الكفاءات التواصلية لدى التلاميذ باهتمام الباحثين والعلماء وكذا السياسات التعليمية التي تنتهجها الدول، إذ تسعى هذه الأخيرة إلى تضمينها في المناهج التعليمية التي تغيرها وتعدل فيها من حين لآخر لتواكب احتياجات مجتمعاتها، وتعد الجزائر من الدول التي سارعت إلى إصلاح منظومتها التربوية تلبية لحاجات المجتمع المتجددة والمتغيرة تبعا لما يشهده العصر من تطورات مست جميع جوانب الحياة وجعلت من العالم قرية صغيرة يتواصل فيه الأفراد بمختلف لغاتهم وثقافاتهم، مما يفرض على الأفراد التواصل والاحتكاك مع الآخرين، فتمخض عن هذه الإصلاحات ما يسمى بمناهج الجيل الثاني إذ تعد هذه الأخيرة امتدادا لإصلاحات سبقتها تسمى بإصلاحات الجيل الأول أين تم تبني المقاربة بالكفاءات، وتركز مناهج الجيل الثاني على تحقيق التكامل والانسجام بين المواد الدراسية في نسق عرضي منسجم بين كل مكونات المناهج التعليمية لبناء الكفاءات اللازمة التي تبرز ملمح تخرج التلميذ، وتعد الكفاءات التواصلية أحدى الكفاءات التي تسعى مناهج الجيل الثاني إلى تحقيقها لدى التلاميذ، فلكفاءة التواصلية تعد عاملا أساسيا لنجاح التلاميذ ونجاح العملية التعليمية. من هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية للتعرف على مدى تحقيق مناهج الجيل الثاني للكفاءات التواصلية لدى التلاميذ من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط.

الكلمات المفتاحية: المناهج؛ الجيل الثاني؛ الكفاءة؛ التعليم المتوسط.

Abstract :

Man is made to communicate with others and the process of communication enables him to deal and interact with others, where he expresses his feelings, ideas and point of view, so his perceptions expand and his knowledge varies, thus achieving his psychological and social compatibility. The achievement of students' communicative competencies is of interest to researchers and scientists, as well as the educational policies pursued by countries, as the latter seeks to include them in the educational curricula that change and modify them from time to time to keep pace with the needs of their societies. Algeria is one of the countries which hastened to reform its educational system to meet the renewed and changing needs of society according to the developments in the era that touched all aspects of life and made the world a small village in which individuals communicate in different languages and cultures, which imposes on individuals to communicate and interact with others, resulting in these reforms the so-called second-generation curricula, as the latter is an extension of previous reforms called first-generation reforms, where the competency approach was adopted. The second-generation curricula focus on achieving integration and harmony between subjects and all components of the educational curricula to build the necessary competencies that

[1]– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة. s.saad_univ@yahoo.com
[2]– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة. mazouzinora54@yahoo.fr

highlight the student's graduation feature .The communicative competencies are one of the competencies that the second generation curricula seek to achieve among students, as communicative competency is a key factor for the success of students and the success of the educational process. From this point of view, the current study came to identify the extent to which the second-generation curricula achieve the communicative competencies of students from the point of view of lower secondary education teachers (college).
Keywords: curriculum; second generation; competence; lower secondary education.

مقدمة:

يتطور العالم ويتغير تبعا للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي مما يحتم على الدول والمجتمعات مواكبته ومسايرته بهدف التكيف مع معطياته الجديدة من خلال ما تملكه من طاقات بشرية وإمكانات واستراتيجيات تخطيطية، إذ تعول بالدرجة الأولى على التعليم الذي يمثل الأداة الأساسية والحقيقية لتحقيق غايات المجتمع والتي تتمثل بالدرجة في تخريج طاقات بشرية ذات كفاءات عالية تجعلهم قادرين على مواجهة المواقف المعقدة وتحديات العصر المتغيرة، ولعل كفاءات التواصل تعد من بين أهم الكفاءات التي يجب على التلميذ امتلاكها لما لها من كبيرة أهمية في حياته، كونها تمكنه من بناء علاقات مع الآخر، والتعبير عن مشاعره وآرائه بكل ثقة، فضلا على أنها تساعده في تحقيق نجاحه الدراسي ومواجهة المواقف المعقدة، لذلك تسعى العملية التعليمية إلى تحقيق هذه الكفاءات من خلال إعداد مناهج دراسية تستجيب لاحتياجات التلاميذ، وعليه تحرص الدول على تغيير وتطوير مناهجها التعليمية من حين لآخر، والجزائر من بين الدول التي سارعت في إصلاح منظومتها التربوية، حيث تبنت خيار التدريس بالكفاءات سنة 2003 والتي سميت بإصلاحات الجيل الأول، ثم تبعتها إصلاحات مناهج الجيل الثاني سنة 2016، هذه الأخيرة تعكس الانسجام بين المواد في نسق عرضي يهدف إلى بناء الكفاءات اللازمة التي يحتاجها التلميذ للتكيف مع معطيات بيئته الداخلية والخارجية. وعليه جاءت الدراسة الحالية لتتعرف على مدى تحقيق مناهج الجيل الثاني للكفاءات التواصلية لدى التلاميذ من وجهة نظر أساتذة مرحلة التعليم المتوسط، حيث قسمت الدراسة إلى جانبين: جانب نظري وجانب ميداني وتفصيلهما فيما يلي:

الجانب النظري:

شمل الإطار العام للدراسة ويحتوي على تحديد إشكالية الدراسة مع توضيح أهدافها وأهميتها، كما تضمن التعريف بمصطلحات الدراسة، واستعراض التراث الأدبي والذي يضم تعريف الكفاءة التواصلية، مكونات الكفاءة التواصلية، خصائصها وكذا مظاهرها لدى التلاميذ. كما يضم الجانب النظري يتناول تعريف بمناهج الجيل الثاني ودواعي اللجوء إليها وكذا كفاءات التعلم في مناهج الجيل الثاني كما تضمن الجانب النظري إضافة إلى استعراض بعض الدراسات السّابقة وبالتّالي الوقوف على ما توصلت إليه الدراسة في هذا المجال لإبراز مكانتها من الدّراسات السّابقة.

الجانب الميداني:

هو بدوره مقسم إلى جزأين: الأول خاص بالإجراءات المنهجية للدراسة، ويتضمن منهج الدراسة وعينة الدراسة وكذا أداة الدّراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل بيانات الدراسة. أمّا الثاني يضم تحليل وعرض النتائج وتفسيرها.

أولا/ الجانب انظري:

1. مشكلة البحث:

يعد التواصل ظاهرة إنسانية في طبيعتها، اجتماعية في خصائصها، يعبر نجاحها على صحة وسواء الأفراد والمجتمعات، إذ أنها تمكن الفرد من التعامل والتفاعل مع غيره، وتحافظ على الكيان المجتمعي بكل أبعاده، لذا فهي تحظى باهتمام العلماء في شتى حقول المعرفة خاصة التربية، حيث تسعى السياسات التربوية إلى تكوين وتخريج أفرادا ذوي كفاءات ومهارات تواصلية عالية تساعدهم في التكيف مع المواقف الحياتية ومع العالم الخارجي الذي يطبعه التغير والتطور، وذلك من خلال المناهج التعليمية وتطويرها تماشيا مع متطلبات واحتياجات المجتمع والعصر، ومن هذا المنطلق عرفت المناهج التعليمية في الجزائر إصلاحات عديدة وهامة خاصة الإصلاحات الأخيرة بداية السنة الدراسية 2017/2016 والتي عُرفت بإصلاحات الجيل الثاني حيث هذه الأخيرة امتدادا لإصلاحات سبقتها تسمى بإصلاحات الجيل الأول أين تم تبني المقاربة بالكفاءات. "وتركز مناهج الجيل الثاني على تحقيق التكامل والانسجام بين المواد الدراسية في نسق عرضي منسجم بين كل مكونات المناهج التعليمية لبناء الكفاءات ذات الطابع الفكري والمنهجي والتواصلي والاجتماعي".(ساعد ومزوزي، 2018) وتعتبر الكفاءات التواصلية من أهم الكفاءات التي ركزت عليها مناهج الجيل الثاني لما لها من الأهمية في التحصيل الدراسي وتحقيق التوافق النفسي لدى التلميذ، إذ أنه لا يكفي أن يمتلك التلميذ كفاءات لغوية فقط ليحقق عملية التواصل مع الآخرين، بل لابد له من توظيف الملكات اللغوية والمعرفية والانفعالية في التحدث بمرونة والإقناع واستخدام كل السلوكيات اللفظية وغير اللفظية لنقل الرسالة واستقبالها بشكل مرغوب يضمن اندماجه في الموقف التعليمي بخاصة والاجتماعي عامة وبالتالي يتحقق الهدف من عملية التواصل داخل حجرة الصف وداخل محيط المدرسة وخارجه، ولقد أشار كل من (الخزاعي وحسن، 2018) إلى أن "الكفاءات التواصلية هي امتلاك الفرد لمجموعة من القدرات التي تسمح له بتكوين علاقات مع الآخرين وهي أشمل من الكفاءات اللغوية."(ص 124) فالعملية التعليمية التعلمية لم تعد تقتصر إلى التلقين والاستقبال بل هي عملية تتضمن كل الممارسات التي يقوم بها المعلم والتلميذ على حد سواء ولعل أهم هذه الممارسات تلك التي تتعلق بالجانب التواصلي الذي يتم بين أطراف العقد الديداكتيكي إذ أن الأمر يحتاج إلى كفاءات تواصلية التي يجب أن تتوفر خاصة عند التلاميذ للتأكد من مدى نجاح المناهج التعليمية في تحقيق الأهداف والغايات.

تعد الدراسات التي تناولت الكفاءات التواصلية في ظل مناهج الجيل الثاني نادرة جدا أو تكاد تنعدم وذلك في حدود علم الباحثتين، وعليه جاءت الدراسة الحالية للتعرف على مدى تحقيق مناهج الجيل الثاني للكفاءات التواصلية لدى التلاميذ من وجهة نظر أساتذة مرحلة التعليم المتوسط من خلال الإجابة عن التساؤل الآتي:

مدى تحقيق مناهج الجيل الثاني للكفاءات التواصلية لدى التلاميذ من وجهة نظر أساتذة مرحلة التعليم المتوسط؟

2. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الآتي:

- التعرف على مدى تحقيق مناهج الجيل الثاني للكفاءات التواصلية لدى التلاميذ من وجهة نظر أساتذة مرحلة التعليم المتوسط؟

3. أهمية الدراسة:

- أن الدراسات الميدانية حول مناهج الجيل الثاني نادرة جدا وذلك في حدود علم وبحث الباحثتين لذا فان الدراسة الحالية تعد إثراء وإضافة للتراث الأدبي.
- قد تفيد هذه الدراسة القائمين على التربية والتعليم بمعلومات تساعد في تقويم وتطوير المناهج التعليمية وتطويرها.

4. تحديد متغيرات الدراسة إجرائيا:

تضمنت الدراسة الحالية متغيرات من الضروري تحديدها إجرائيا وهي كالآتي:

- **مناهج الجيل الثاني:** وتشير إلى مجموعة المعارف والخبرات والأنشطة والمهارات والقيم التي تم تقديمها للمتعلمين في الطور الثالث خلال السنة الدراسية 2016/ 2017.
- **الكفاءات التواصلية:** وتشير إلى القدرة على التواصل والمرونة في التحدث والإقناع. وتعرف اجرائيا بمجموعة الموارد المعرفية النفسية والمهارتية التي يستخدمها التلميذ في وضعيات الواصل التعليمية داخل المدرسة وخارجها، بحيث تمكنه من تحقيق الأهداف من عملية التواصل.

5. التراث الأدبي والدراسات السابقة:

5. 1. التراث الأدبي:

5. 1. 1. مناهج الجيل الثاني:

قبل التطرق إلى مفهوم مناهج الجيل الثاني لابد من تعريف المنهج بصفة عامة والمنهج التعليمي بصفة خاصة

5 .1.1. 1. تعريف المنهج:

يعرف المنهج لغة واصطلاحا كما يلي:

أ. لغة: نهج الطريق الواضح، والمنهاج: الطريق الواضح.(إبراهيم وآخرون، ص 966)

ب. اصطلاحا: تناول العلماء المناهج التعليمية بعدة تعاريف نذكر منها:

حيث يعرفها (الشافعي، 1996) بأنها مجموعة المواد والمقررات الدراسية التي يدرسها الطالب في حجرة الدراسة ويدرسها المدرس.(ص 30) ومن جهته يعرفها (مدكور، 2001) بأنها " نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة والخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها وتحقيق الأهداف المنشودة".(ص 14)

من خلال التعريفين السابقين للمناهج التعليمية يتضح أننا بصدد الحديث عن مناهج تعليمية تقليدية تركز على المعارف التي تتضمنها المقررات والمواد التي يجب أن يقدمها المعلم للتلاميذ. ومناهج تعليمية حديثة تطورات متتالية منذ القديم، حتى أنه تم تصنيفها إلى مناهج تعليمية تقليدية ومناهج تعليمية حديثة تركز على تعليم التلاميذ المعارف النظرية والمهارات والكفاءات والقيم ليتحقق لديهم النمو النفسي والعقلي والجسمي والاجتماعي، وبالتالي فهي نظام متكامل ومنسجم في مكوناته يهدف إلى تحقيق الكفاءات اللازمة والتي يحتاجها التلاميذ للتكيف مع محيطيهم والعلم الخارجي الذي يتغير من حين لآخر.

5 .1.1. 2. تعريف مناهج الجيل الثاني:

مناهج الجيل الثاني مصطلح ومفهوم جديد ظهر نتيجة الإصلاحات في المناهج التعليمية التي قامت بها وزارة التربية الوطنية سنة 2016.

5 .1.1. 3. مبررات إصلاحات مناهج الجيل الثاني:

تتمثل مبررات إصلاح مناهج الجيل الثاني في الجزائر فيمما يلي:

- تصميم المناهج السابقة في غياب الإطار المرجعي والمتمثل في القانون التوجيهي للتربية الوطنية (04/08) والمراجعة العامة للمناهج المعدلة حسب القانون التوجيهي والدليل المنهجي لإعداد المناهج سنة 2009.
- نقص التنسيق بين الأطوار والمراحل التعليمية، حيث تم إصدار مناهج الجيل الأول سنة بعد سنة مما جعلها تفتقد للتماسك فيما بينها.
- مصادقة الجزائر سنة 2015 على برامج التنمية المستدامة للأمم المتحدة والتي تلزم الدول الأعضاء بترقية التعليم بصفة مستمرة ودائمة.
- تدارك الاختلالات والنقائص المسجلة في مناهج الجيل الأول والتي تم اعتمادها سنة 2003.(بن كريمة، 2017، ص23)

إضافة إلى ما سبق ذكره تعد ترقية الفرد وتحسين نوعية تعليمه وتكوينه وفق ما تتطلبه التحديات والتغيرات الراهنة في العالم من الدواعي الأساسية التي تفرض على السياسة التربوية أن تتبنى خيار الإصلاحات وتعزيز الاختيارات الوطنية للتربية المتجه نحو التطور العلمي والتكنولوجي وتحقيق الاكتفاء وعدم التبعية.

5 .1.1. 4. مميزات مناهج الجيل الثاني:

تتميز مناهج الجيل الثاني بما يلي:

- انسجامها مع القانون التوجيهي للتربية وبالتالي مع الغايات المحددة للنظام التربوي.
- تحقيق التشاركية بين المواد بحيث تصبح المواد وحدة منسجمة ومتناغمة فيما بينها لتكوين ملمح تخرج التلميذ في أي مرحلة تعليمية.
- اشتراك المواد في الكفاءات والقيم وكذا تكامل المواضيع بهدف تحقيق الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد
- تحقيق غاية شاملة ومشتركة بين المواد.(بن كريمة، 2017، ص 24)

5 .1.1. 5. كفاءات التعلم في مناهج الجيل الثاني:

تتحدد كفاءات التعلم في مناهج الجيل الثاني في الكفاءات العرضية الآتية:

أ– كفاءات ذات الطابع الفكري:

وتتمثل في قدرة التلميذ على:

- التعبير عن رأيه ووجهة نظره.
- ممارسته للاستقلالية.
- ممارسة الفضول العلمي والتخيل والإبداع.
- القدرة على فهم الظواهر والوضعيات وتنمية الحس النقدي.
- الملاحظة والتصنيف والتمييز والتحليل والتركيب.
- حل المشكلات.
- البرهان والاستنتاج.

ب– كفاءات ذات طابع منهجي:

تشير إلى قدرة التلميذ على:

- تنظيم عمله وينجزه بإتقان.
- يندمج في مجموعة عمل ويساهم في انجاز المهام المشتركة.
- يقوم بتحاليل بسيطة بغرض الفهم.

ج– كفاءات ذات طابع تواصلي:

تتمثل في قدرة التلميذ على:

- التواصل بصفة سليمة في مختلف وضعيات التواصل.
- التواصل باستعمال مختلف أساليب التواصل الأدبية والفنية والبدنية.
- استخدام وسائل تكنولوجيات الإعلام والاتصال للبحث والتواصل مع الأقران.
- يتحاور بطريقة مسؤولة وبناءة.

د– كفاءات ذات طابع اجتماعي:

تتمثل في:

- أن يكون التلميذ مستقلا برأيه.
- أن يشارك في النشاطات الفكرية والبدنية قصد تطوير قدراته.
- أن يتبنى سلوكات التعاون والتضامن.
- أن يهتم بمحيطه ويساهم في تنظيم النشاطات الكبرى.
- يشارك في حماية البيئة.(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص ص 14،15)

5 .1 .2. الكفاءات التواصلية:

للكفاءات التواصلية أثر بالغ الأهمية في حياة الأفراد لا سيما التلاميذ، تساعدهم في تحقيق النجاح في علاقاتهم مع الأقران ومع المعلم والإدارة وتمكنه من الحصول على الخبرات والمعارف وتحقيق التحصيل الدراسي الجيد، وسيتم التطرق إلى تعريف الكفاءة وتعريف الكفاءة التواصلية، شروطها وكذا مكوناتها.

5 .1 .2 .1. تعريف الكفاءة:

الكفاءة مفهوم ارتبط بعالم المهن وقد ظهر حديثا في المجال التربوي استجابة للتطور المعرفي والتكنولوجي الهائل الذي ميّز العصر والذي فرض على المجتمعات خصائصه ووتيرته المتسارعة مما استوجب التفكير في إعداد طاقات بشرية ذات كفاءة عالية قادرة على التكيف مع المواقف المعقدة وحلها. ويمكن تعريف الكفاءة لغة واصطلاحا كما يلي:

أ. لغة: يعرفها معجم ألفاظ اللغة البيداغوجية لفولكي (Volcket) الصادر سنة (1971) الكفاءة مصطلح مشتق من اللفظ اللاتيني (competencia) وتعني القدرة على القيام ببعض الوظائف.(شرقي، 2010، ص 45)

ويعرف قاموس ويبستير (Webester) الكفاءة تعني قدرة الفرد أو مهارته أو طاقته.(ساعد، 2013، ص 73)

أما قاموس (Le petit Larousse) فيعرف الكفاءة بأنها القدرة والاستعداد، والكفء (le compétent) الذي لديه معارف دقيقة ومعمقة في مادة ما.

مما سبق يمكن القول أن مصطلح الكفاءة يشير إلى القدرة والمهارة والاستعداد وامتلاك المعارف، فهو تكوين فرضي يستدل عليه بالسلوكات الظاهرة والهادفة والتي يقوم بها الفرد في وضعيات محددة.

ب. اصطلاحا:

يعرف رومانفيل وآخرون (Romainiville) الكفاءة بأنها الإدماج الوظيفي للمعارف والتعلم والتي تمكنه من التكيف ومن حل المشكلات كما تمكنه من انجاز المشاريع.(غريب، 2003، ص ص 59-60)

بينما تعرف الكفاءة بأنها مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه.(الفتلاوي، 2003، ص 28)

ومن جهته يعرف موريس طارديف الكفاءة بأنها تعبئة ودمج مجموع الموارد التي يمتلكها الفرد والمتمثلة في المعارف والمؤهلات والاتجاهات لمواجهة وضعيات ومواقف أو حل المشكلات.(Maurice ; Desbiene, 2014, p 8)

إن الكفاءة مفهوم فرضي كامن يظهر من خلال السلوك الذي يقوم به الفرد في مواقف غامض ومعقد يستوجب فهما حيث يتطلب إدماج وتوظيف كل القدرات والمهارات والمعارف لإعادة ترتيبه عناصره وصياغته بحيث يتوصل الفرد إلى فك رموزه وفهمه. فالكفاءة كما ترى الباحثتين هي مجموعة الموارد المعرفية والنفسية والأدائية التي توظف لحل مشكل أو موقف معقد بأقل جهد ووقت.

5 .1 .2 .2 . تعريف الكفاءات التواصلية:

تعرف الكفاءات التواصلية على أنها القدرة والإمكانات التي تتوفر لدى الفرد للتواصل مع الآخرين والتي تعد بمثابة مقياس أو معيار لقدراته وأفعاله وأفكاره وتوقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك المرغوب في موقف معين.(جابر، 1990، ص 252)

5 .1 .2 .3 . خصائص الكفاءات التواصلية:

تتميز الكفاءات التواصلية بعدة خصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

- الكفاءة التواصلية مفهوم متحرك يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعاني مع فرد آخر في مواقف مختلفة.
- الكفاءات التواصلية تنطبق على اللغة المنطوقة والمكتوبة.
- الكفاءات التواصلية محددة بسياق معين، حيث تتطلب اختيار اللغة والأسلوب المناسب للمواقف التواصلية.(بروال، 2015، 113)

5 .1 .2 .4 . مكونات الكفاءة التواصلية:

الإنسان السوي يولد وهو مزود بالكفاءات التواصلية التي تمكنه من التفاعل مع محيطه وبتعدد المواقف التي يواجهها تنموا تلك الكفاءات لتجعله قادرا على إدراك العلاقات التي تحكم المواقف والسياقات المختلفة التي تتطلب كفاءات تواصلية مناسبة، وهي مرتبطة بعوامل نفسية وعقلية واجتماعية وثقافية، ولقد حددت صوفي موارون. (Moirand, 1982, p 20)

أ. **المكون اللساني (composante linguistique)**: وتشير إلى معرفة وامتلاك النماذج الصوتية والدلالية والتركيبية للغة.

ب. **المكون الخطابي (composante discursive)**: ويشير إلى امتلاك أنواع الخطابات وكيفية انتظامها حسب الوضعيات التواصلية التي إنتاجها فيها.

ج. **المكون المرجعي (composante référentielle)**: ويشير إلى مجالات التجربة الإنسانية وموجودات العالم والعلاقات القائمة بينها.

د. **المكون السوسيوثقافي (composant socioculturelle)**: وتشير إلى معرفة وامتلاك القواعد الاجتماعية ومعايير التفاعلات بين الأفراد والمؤسسات.

وتشير Moirand إلى أن التكامل بين هذه المكونات تنشط الكفاءة التواصلية وتحقيق السيرورة التواصلية.

يمكن القول أن هذه المكونات بصيغة أخرى تشير إلى الكفاءات اللغوية التي تتمثل في إتقان قواعد اللغة بكل أنواعها النحوية والصرفية والدلالية والتحكم بها. الكفاءات التي ترتبط بالقدرة على إنتاج كلام مترابط ومتناسق يفيد معنى وهدف واضحين. الكفاءات ذات العلاقة بالإطار المرجعي المشترك بين المرسل والمستقبل والتي تتمثل في معرفة الآراء والقيم والمعتقدات المشاعر والخبرات. الكفاءات الاجتماعية والثقافية التي تتمثل في القدرة علة فهم السياق الاجتماعي والثقافي وأدوار كل من المرسل والمستقبل.

5. 2. الدراسات السابقة:

نظرا لندرة الدراسات التي تناولت الكفاءة التواصلية في ظل مناهج الجيل الثاني وذلك في حدود علم الباحثتين، فقد اكتفت الباحتين باستعراض الدراسات السابقة التي تناولت الكفاءة التواصلية.

– دراسة الخزاعي وحسن (2018) والت هدفت إلى التعرف إلى الكفاءات التواصلية لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي كما استخدمت الدراسة عينة قوامها (400)

طالبا وطالبة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث طبق عليها أداة تمثلت في مقياس الكفاءة التواصلية الذي تكون من (43) فقرة. وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية:

- أن طلبة الجامعة يتمتعون بكفاءة التواصلية جيدة.
- توجد فروق دالة إحصائيا في الكفاءة التواصلية تعزى للجنس لصالح الذكور.
- توجد فروق دالة إحصائيا في الكفاءة التواصلية تعزى للتخصص العلمي(العلمي- الإنساني) لصالح التخصص الإنساني.

ثانيا/ الجانب الميداني:

1. الإجراءات المنهجية للدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة تم إتباع الخطوات الآتية:

1. 1. منهج الدراسة:

تهدف الدراسية الحالية إلى التعرف على مدى تحقيق مناهج الجيل الثاني للكفاءات التواصلية من وجهة نظر أساتذة مرحلة التعليم المتوسط، ومن أجل تحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي الذي يعرف على أنه "منهج يستخدم للكشف عن آراء النّاس واتّجاهاتهم نحو موقف معيّن، كما يستخدم أيضاً للوقوف على قضيّة محدّدة، تتعلّق بجماعة أو فئة معيّنة."(عبد الهادي، 2006، ص 96)

1. 2. حدود الدراسة:

1. 2. 1. الحدود الموضوعية: تقتصر الدّراسة الحالية على البحث في مدى تحقيق مناهج الجيل الثاني للكفاءاتالتواصلية من وجهة نظر أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

1. 2. 2. الحدود المكانية: تمت الدراسة الحالية بمتوسطة سيدي طولقة ولاية بسكرة.

1. 2. 3. الحدود الزمنية: أجريت الدّراسة الحالية خلال شهر أكتوبر من السنة الدراسيّة 2018-2019.

1. 2. 4. الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

1. 3. مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة الحالية من جميع أساتذة مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطتي قواند مُحَّد ولعروسي مُحَّد الصادق) ببلدية شتمة بولاية بسكرة وعددهم (64) أستاذا وأستاذة. أما عينة الدراسة فتكونت من (28) أستاذا وأستاذة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة.

1. 4. أداة الدراسة وضبط خصائصها السيكومترية:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق هدفها، تم استخدام أداة واحدة تمثلت في استبيان أعدته الباحثتان، يقيس مدى تحقيق مناهج الجيل الثاني للكفاءات التواصلية موجه للأساتذة والذي يتكون من (16) بندا.

ويجاب على هذا الاستبيان ضمن ثلاثة بدائل (موافق، محايد، غير موافق). حيث تعطى درجة (3) على البديل موافق. ودرجة (2) على البديل محايدا، أمّا البديل غير موافق فدرجته (1). وتفسر الدرجة على أحد البدائل الثلاث من خلال استخراج طول الفئة. ومنه يكون لدينا طول الفئة على البند= 3-1/3= 0.66. وبعد إضافة هذه القيمة لكل بديل نتحصل على المحك التالي لتفسير الدرجة على البدائل كالأتي:

البديل غير موافق [1- 1.66]، البديل محايد [1.67- 2.33] ، البديل موافق [2.34-3]. وعليه فإن كل متوسط حسابي يتحصل عليه من خلال استجابات أفراد العينة سيتم تفسيره استنادا على هذا المحك.

حتى يكون الاستبيان على جانب كبير من الموثوقية في جمع البيانات تم ضبط خصائصه السيكومترية من صدق وثبات، وذلك بعد تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (30) أستاذا وأستاذة من مرحلة التعليم المتوسط تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد تم الاستعانة في حساب الخصائص السيكومترية بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS20).

1. 4. 1. صدق وثبات الاستبيان:

للتأكد من صلاحية الاستبيان في جمع المعلومات تم حساب صدقه وثباته.

1. 4. 1. 1. الصدق:

أ. **الصدق التمييزي:** لكي يكون الاستبيان قادرا على التمييز بين طرفي الخاصية تم حساب الصدق التمييزي له وذلك بعد تطبيقه على عينة قوامها(30) أستاذا وأستاذة حيث تم ترتيب درجاتهم ترتيبا تنازليا، ثم تم أخذ نسبة 33% من كلا الطرفين، أعلى التوزيع وأدناه. ثم تم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، من المجموعتين الدنيا والعليا. كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم(1) ين الصدق التمييزي للاستبيان

	Ecole spécial	N	Mean	Std. Déviation	Mean Différence	T	Sig
Spécial	Haut Bas	10 10	57,50 71,50	5,64 3,20	14,000	-6,86	.000

من خلال النتائج التي يوضحها الجدول رقم (**1**) والتي تخص الصدق التمييزي للاستبيان نجد أن عدد أفراد المجموعة العليا يساوي (**10**) بمتوسط حسابي (**50, 57**) وبانحراف معياري (**5,64**)، وأن المجموعة الدنيا عدد أفرادها (**10**) كذلك، وبمتوسط حسابي (**71,50**) وانحراف معياري (**3,20**). أمّا الفرق بين المتوسطين قدر بـ (**14**) وبعد حساب قيمة "**ت**" لمتوسطين مستقلين والتي قدرت بـ (**6،90**) وبعد مقارنة مستوى الدلالة (**Sig 0.000**) والذي هو أقل من مستوى الدلالة (**Sig 0.05**) يتضح الفرق بين متوسطي المجموعتين دال، ومنه يمكن القول أن الاستبيان يتمتع بالصدق التمييزي.

1. 4. 1. 2. الثبات:

تم حساب ثبات الاستبيان بطريقتين هما:(التجزئة النصفية وألفا كرونباخ)

أ .التجزئة النصفية: حيث تم تقسيم عبارات الاستبيان إلى قسمين ومن ثم حساب معامل الارتباط بين نصفي الاستبيان بطريقة بيرسون وتم تصحيحه من أثر الطول بطريقة سبيرمان براون. والجدول الموالي يبين معامل ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية كما يوضحها الجدول أدناه:

جدول رقم(2) يبن معامل ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,647
		Nombre d'éléments	14[a]
	Partie 2	Valeur	,865
		Nombre d'éléments	13[b]
	Nombre total d'éléments		27
Corrélation entre les sous-échelles			,771
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,871
	Longueur inégale		,871
Coefficient de Guttman			,855

من خلال نتائج الجدول أعلاه حول ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية نجد أن قيمة معامل الثبات بطريقة **سبيرمان براون** قدّرت بـ (**0.871**) وهو معامل ثبات مرتفع ومنه يمكن القول أن الاستبيان يتميز بالتناسق الداخلي بين عباراته.

ب. طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي للاستبيان بطريقة **ألفا كرونباخ** كما هو موضح في الجدول رقم (**3**):

جدول رقم (3) يوضح معامل ثبات الاستبيان بطريقة أفا كرونباخ

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,874	27

من خلال الجدول أعلاه نجد أن معامل ثبات **ألفا كرونباخ** قدر بـ **(.0.874)** وهو معامل ثبات مرتفع مما يبن أن الاستبيان يتمتع بالاتساق الداخلي بين بنوده.

2. عرض وتحليل النتائج:

2. 1. عرض ومناقشة نتائج تساؤل الدراسة: والذي مفاده: ما مدى تحقيق مناهج الجيل الثاني للكفاءات التواصلية لدى التلاميذ من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب تكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة كما يوضحها الجدول رقم(**4**) الموالي:

جدول رقم (4) يبين التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على التساؤل الأول

البدائل	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
التكرارات	17	8	3	28
%	% 69,71	% 28,57	% 10,71	% 100

من خلال نتائج الجدول رقم (**4**) يتضح أن(**17**) أستاذا وأستاذة من أصل(**28**) أي بما نسبته(**69,71%**) استجابوا على الاستبيان بالبديل (دائما) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالذين استجابوا على الاستبيان بالبديل (أحيانا) والذين بلغ عددهم (**8**) أساتذة أي بنسبة (**28,57%**)، أما الأساتذة الذين استجابوا بالبديل (أبدا) فكان عددهم (3) وبنسبة (**10,71%**)، مما يعني أن أساتذة مرحلة التعليم المتوسط متفقون على أن مناهج الجيل الثاني تحقق الكفاءات الفكرية التعلم لدى التلاميذ، ولقد اتفقت معظم استجابات الأساتذة وكان عددهم (**16**) أستاذا وأستاذة أي نسبته (**57,14%**) على أن مناهج الجيل الثاني يستخدم التلاميذ اللغة العلمية، و مناهج الجيل الثاني تضع التلاميذ في وضعيات مشكلة وتحدي متنوعة. إن الأساتذة يدركون أن مناهج الجيل الثاني تسعى لترقية التعليم والتعلم ذو التوجه العلمي والتكوين الفكري للمتعلم إلى جانب تطوير أساليب واستراتيجيات التعلم لدى التلاميذ من خلال "التركيز على التلميذ وردود أفعاله في مواجهة وضعيات مشكلة وتحليلها وإعداد الفرضيات والحلول" إذ أن اكتساب التلاميذ لكفاءات حل المشكلات ينمي لدى التلاميذ الاستمرارية في اكتساب الكفاءات واستقلاليته في التعلم والتصرف وتنمية الفضول العلمي ومهارات التفكير النقدي والإبداعي. تعد الكفاءات الفكرية مفتاح المعرفة التي يرتكز عليها تعلم واكتساب كل الكفاءات الأخرى، حيث يتطلب ذلك المطالعة والبحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة وبكل لغاتها واكتشافها

وتحليلها ووضعها تحت النقد والتأمل والتعبير عنها بلغة علمية سليمة والإضافة إليها الجديد بالإبداع والابتكار،" فعلى المؤسسة التربوية أن تدرب التلميذ خلال تمدرسه على استخدام وسائل الاتّصال في عملية البحث عن المعلومة بنفسه واستغلالها، وذلك بهدف التكيف مع التغيرات، وتطوير نفسه بالتفاعل مع محيطه."(اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، ص 14).

يمكن تفسير هذه الاستجابات بمدى اهتمام مناهج الجيل الثاني بالكفاءات التواصلية التي يجب أن يكتسبها التلاميذ والتي سوف تستجيب لاحتياجاتهم في عملية التواصل، المحيط المدرسي والخارجي، للتعبير عن أنفسهم وعن اهتماماتهم في الموافق التواصلية المختلفة فضلا عن تواصلهم مع النصوص الأدبية والعلمية بلغة سليمة تتلاءم وطبيعة النص وباستخدام شتى أنواع وسائل الاتصال لاسيما وسائل الإعلام والاتصال المتطورة لذا تسعى المناهج التعليمية أن تُدرج تكنولوجيات الإعلام والاتّصال في التربية (بشكل متدرج ومبكّر) كمواضيع للدراسة، وكسند تعلّمي، فتكون عاملا مساعدا في العلاقة البيداغوجية بين المدرسين والتلاميذ، وفي مسار استقلالية هؤلاء."(اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، ص 14)

الذي يشير إلى أن مناهج الجيل الثاني تنمي لدى التلاميذ روح العمل التعاوني. فمناهج الجيل الثاني تتكفل بإدراج النشاطات الثقافية داخل المدرسة وخارجها حيث تعد هذه الأخيرة من العوامل التي تسهم في اندماج التلاميذ في المجموعة المدرسية والانفتاح على العالم الخارجي، فتتوسع مداركه المعرفية وعلاقاته الاجتماعية. كما أن العمل التعاوني يعمل على ترسيخ روح المشاركة وحسن التعامل مع الأخر، كما أن العمل التعاوني يساعد في اكتشاف الطاقات المواهب الكامنة لدى التلاميذ ويعلمهم حسن الإصغاء والحوار وتقبل واحترام الآخر وكذا اتخاذ القرار وتحمل مسؤولياته، الأمر الذي يمكنه من اكتساب كفاءات القيادة وإدارة الحوار.

خاتمة:

أن مناهج الجيل الثاني مقارنة بالمناهج السابقة تستند في إعدادها إلى إطار مرجعي والمتمثل في القانون التوجيهي للتربية والذي نظم أهدافها وحدد وسائل وطرق التدريس بما يحقق الغايات التي يتطلع إليها المجتمع، وبذلك فهي تستجيب لاحتياجات المجتمع المتأثرة بالتطورات التي يعرفها العصر والعالم في كل حين، كما أن تصميم مناهج الجيل الثاني تستجيب لاحتياجات التلميذ النفسية والعقلية والاجتماعية فهي تنقل التلميذ من اكتساب المعارف عن طريق الحفظ والاسترجاع إلى التفكير والتحليل وإبداء الرأي والنقد، كما تسمح بمعرفة ملمح تخرج التلميذ ويصبح اختياره لمهنته المستقبلية واضحا"، وبذلك فإن مناهج الجيل الثاني تركيز على القيم الاجتماعية والروحية والوطنية كما تركز على المقاربة المبنية على التحليل والاستنتاج وحل المشكلات وبناء المعارف المهيكلة وذلك من خلال بناء كفاءات متعددة لدى التلميذ أهمها الكفاءات التواصلية بمكوناتها اللغوية والاجتماعية والثقافية والمرجعية والتي يحتاجها في إنجاح عملية تواصله مع محيطه والعالم الخارجي وتحقيق الغاية منه.

قائمة المراجع:

إبراهيم أ. وآخرون. **المعجم الوسيط**. بيروت. لبنان: دار إحياء التراث العربي.

بروال، م. (2015). **الكفاءات التواصلية في الإدارة المدرسية في ضوء آراء أساتذة التعليم الثانوي مقاربة تحليلية في ضوء نظرية الاتصال**. مجلة العلوم النفسية والتربوية. المجلد 1. العدد 1. ص ص: 109-138.

بن كريمة، ب. (2017). **الانتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر ضرورة أم خيار**. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 4. العدد 36. ص ص: 21-29.

جابر، ج ع. (1990). **نظريات الشخصية، البناء، الدينامية، النمو، طرق البحث والتقويم**. القاهرة. مصر: دار النهضة العربية.

الخزاعي، ع ص ج. وحسن، ب ص. (2018). **الكفايات التواصلية لدى طلبة الجامعة**. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية. العدد 28. ص ص: 128-148.

ساعد، ص. ومزوزي، ن. (2018). **مدى تحقيق مناهج الجيل الثاني لكفاءات التعلم لدى التلاميذ من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط**. ملتقى مسار إصلاح التعليم في المنظومة التربوية الجزائرية وسؤال الجودة. أكتوبر2018.

ساعد، ص. (2013). **بناء برنامج تدريبي لتمية كفايات المعلمين في مجال بناء الاختبارات التحصيلية الموضوعية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة بسكرة.

الشافعي، إ م. وآخرون.(1996). **المنهج المدرسي من منظور جديد**. الرياض. المملكة العربية السعودية: مكتبة الكعيبان.

شرقي، م. (2010). **مقاربات بيداغوجية من تفكير التعلم إلى تعلم التفكير، دراسة سوسيوبيداغوجية**. الدار البيضاء: دار إفريقيا الشرق.

غريب، ع. (2003). **استراتيجيات الكفايات وأساليب تقويم جودة تكوينها**. دار المعرفة.

الفتلاوي، س. (2003). **الكفايات التدريسية المفهوم، التدريب، الأداء**. ط1. عمان. الأردن: دار الشروق.

مدكور، ع أ. (2001). **مناهج التربية، أسسها وتطبيقاتها**. القاهرة. مصر: دار الفكر العربي.

Maurice, T et François, D. (2014). **Les vagues des compétences dans la formation des enseignants, bilan critique et perspectives d'avenir**. Canada : presse de l'université de Laval.

Moirand, S. (1982). **Enseigner à communiquer en langue étrangère**. Paris. France: Edition Achette.